

قسم (وَعَظٌ وَحَكْمٌ)

أَنْفَاسُ هَاشِمِيَّةٍ فِي وَصْفِ
الْمَدِينَةِ التَّرِيمِيَّةِ

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا بَدَأَ مَا أَصِفُ
بِهِ تَرِيماً وَمَنْ نَالَتْ بِهِمْ شَرَفُ
هَذِي الْحَيَاةُ وَهَذَا الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ
وَهَذِهِ الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ وَالسَّلَفُ
هَذِي الْمَبَادِيُّ وَالْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ
وَالْعِزَّةُ وَالْإِبَاءُ الصَّرْفُ وَالظَّرْفُ
هَذِي الْفُتُوَّةُ هَذَا الرُّشْدُ ذَا الرِّشْدُ
وَالْحِكْمَةُ مَنْ لَهَا خَيْرُ الْوَرَى يَصِفُ

هَذِي الرُّجُولَةُ هَذَا رَمَزُ مَظْهَرِهَا
هَذِي البُطُولَةُ هَذَا النُّبْلُ ذَا الهَدَفُ
هَذِي السِّيَادَةُ يَارُوَادَ فَرَقْدَهَا
وَالسُّودَدُ الْأَسْنَوِيُّ السَّائِدُ الْوَرَفُ
هَذِي النَّصَارَةُ وَالْحِظُّ الْعَظِيمُ وَهَـ
ذَا مُنْتَدَى دَيْنٍ فَرْدٍ لَيْسَ يَنْتَلِفُ
تِلْكَ النَّجَابَةُ وَالْإِيْجَابُ يَا عُمَرُ
تِلْكَ الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ وَالتُّحَفُ
تِلْكَ الْخِلَافَةُ بِالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْـ

مَوْلَى لِمَنْ بِالْهُدَى مَعْنَاهُ يَتَّصِفُ
تِلْكَ الْمَكَانَةُ وَالتَّمَكُّنُ مِنْ أَحَدٍ
وَالْمَنْ مِنْهُ عَلَى مَنْ دَارُهُ أَصِفُ
تِلْكَ الْحَصَانَةُ وَالتَّحْصِينُ لِلْمُهَجِ
مِنْ مُغْرِيَاتِ بَهَا الْأَجْيَالُ تَنْجَحِفُ
تِلْكَ الْمَنَاعَةُ مِنْ أَمْرَاضٍ مِعْضِلَةٍ
أُودَتْ بِأَرْوَاحٍ مِنْ تَبَرٍّ وَمَنْ خَزَفُ
تِلْكَ الثَّقَافَةُ وَالتَّثْقِيفُ بِالسُّنَنِ
وَبِالْكِتَابِ بَيْنَ هُمْ أَهْلُ دِينٍ لُفُوا

تِلْكَ الصُّرُوحُ الَّتِي بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
بِاللَّهِ عَامِرَةٌ عَنْهَا نَأَى التَّلَفُ
تِلْكَ الْمَكَارِمُ وَالتَّكْرِيمُ وَالْكَرَمُ
وَالْمَكْرُمَاتُ وَذَاكَ الْفَضْلُ وَالنَّكَفُ
هُنَا الشَّرِيعَةُ مَعْنَاهَا وَصُورَتُهَا
مَنْ عَيْنُ شَمْسِهَا يَوْمًا لَيْسَ تَنْكَسِفُ
هُنَا الْحَقِيقَةُ فِي حَقَائِقِهَا الدُّرَرُ
وَالْجَوْهَرُ الْجَمُّ وَالْمَرْجَانُ وَالصَّدَفُ
هُنَا الطَّرِيقَةُ فِي أَعْيَانِهَا ظَهَرَتْ

حِسًّا وَمَعْنَى فَعَنْهُمْ لَيْسَ تَنْصَرِفُ

هُنَا الْمَبَرَّاتُ وَالْخَيْرَاتُ وَالْخَيْرُ

وَالْتَرْقِيَّاتُ لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الشَّغْفُ

هُنَا التَّصَوُّفُ أَخْلَاقًا وَمُعْتَقَدًا

هُنَا التَّعَرُّفُ وَالتَّعْرِيفُ وَالْحَرْفُ

هُنَا الْهَبَّاتُ مِنَ الْمَوْلَى تُنَالُ هُنَا

مِنْهُ الْعَطَايَا وَمِنْهُ الْجُودُ يُصْطَرَفُ

هُنَا الدُّعَاةُ إِلَى الْمَوْلَى بِحُكْمَتِهِ

هُنَا الْهُدَاةُ إِلَيْهِ دُونَمَا جَلَفُ

هَنَا تَرِيْمُ الْبَهَائِلِ الْجَهَابِدَةِ
مَنْ أَبْجَرُ الْعِلْمِ مِنْ زَخَّارِهِمْ نُطْفُ
هَنَا الصُّرُوحُ الَّتِي أَضْحَى الشُّمُوحُ لَهَا
وَصَفَاءً جَلِيًّا بِرَبِّ الْعَرْشِ تَكْتَهِفُ
هَنَا الْعَوَاصِمُ وَالْقَارَّاتُ وَالْمَدُنُ
هَنَا السَّلَاطِينُ وَالْقَادَاتُ وَالْعُكُفُ
هَنَا التَّلَقِّي لِعِلْمِ الظَّاهِرِ وَلِعَدُ
— بِمِ بَاطِنِي لِحِضْرٍ فِيهِ مُعْتَكَفُ
هَنَا الْبُيُوتُ الَّتِي اسْمُ اللَّهِ يُذَكِّرُ بِأُ

غُدُوِّ فِيهَا وَبِالْأَصَالِ وَالسُّقْفُ

هُنَا ثَرَى أَرْبَطَاتِ الْعِلْمِ شَيْدَهَا

مَنْ أَهْلُ عِلْمِ الَّذِي بِالْعِلْمِ مُتَّصِفُ

هُنَا الَّتِي الْأَوْلِيَاءُ يَنْبُتُونَ بِهَا

كَنَبْتُ بِقَلِّ إِذَا بِالْمَاءِ يُكْتَنَفُ

هُنَا تَرِيمُ الْمَحَطَّاتِ الْمُوَلَّدَةِ

لِلنُّورِ وَالسِّرِّ حَتَّى الْأَرْضَ تَنْجَرِفُ

هُنَا تَرِيمُ الْمَصَافِي الْأَصْطَفَائِيَّةِ

الْمُصْطَفَاوِيَّةِ الْمَعْنَى هُنَا السَّلَفُ

هَنَا تَرِيْمُ الْفُيُوزَاتِ الْإِلَهِيَّةِ

وَالْفَتْحِ وَالْمَنْحِ وَالشَّرْحِ لِمَنْ عَرَفُوا

هَنَا تَرِيْمُ ارْتِوَاءِ الْمُتَعَطِّشِينَ إِلَى الْإِلَهِ

عِلْمِ هَنَا أَهْلُهُ وَالْكُتُبِ وَالصُّحُفِ

هَنَا سَلَاطِينُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً

وَنُحْبَةً أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى عَكَفُوا

هَنَا الْبَوَاهِيْتُ أَعْلَامُ الْهُدَى أَبَدًا

هَنَا السُّرَى وَالْقِرَى وَالْبَدَلُ وَالزُّلْفُ

هَنَا الشُّمُوسُ الْبُدُورُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

هَنَا الْكَوَائِبُ وَالْأَقْمَارُ وَالْكُهُفُ

هَنَا الزَّوَايَا وَدَارُ الْمُصْطَفَى اَزْدَهَر

بِمَنْ حَوَتْ ذَاتُهُ أَسْرَارُ مَنْ سَلَفُ

هَنَا أَوْلُو الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْعَمَلِ

لِلَّهِ مَا اجْتَنَحَ بِالْدُّنْيَا لَهُمْ مَلَفُ

هَنَا الْحُمَاةُ الْكُمَاةُ الْمُنْجِدُونَ لِمَنْ

أُودِيَ بِهِ الْخَوْفُ وَالْإِعْسَارُ وَالْأَسَفُ

هَنَا ابْنُ عَيْسَى الْمُهَاجِرِ أَحْمَدُ الشَّيْمِ

مَنْ بَحَرُ عِلْمٍ خِضَمِّ مَالِهِ طَرْفُ

هَنَا الْفَقِيهُ الْمُقَدَّمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ذَاكَ الْوَجِيهَ الْمُكْرَمُ رَمَزُهُ الْأَلْفُ
هَنَا الْعَمُودِي هَنَا خَالِعُ قَسَمٍ وَهَنَا الْ
عَطَّاسُ وَالْعَيْدَرُوسُ الْأَكْبَرُ الصَّيْفُ
هَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَوْلَى الدُّوَيْلَةِ وَالْ
مُحْضَارُ حَاضِرُ هَنَا السَّقَّافُ مُعْتَكِفُ
هَنَا أَبُو بَكْرٍ السَّكْرَانِ فَا نِي بِمَوْ
لَاهُ هَنَا جَمَلُ اللَّيْلِ لَهُ زُلْفُ
وَالْبَحْرُ وَالْكَافُ وَالْجِفْرِي هَنَا وَشِهَا

بُ الدِّينِ وَالْحَبِشِيِّ لِلْأَعْدَاءِ بِهِمْ تَلَفُ
عَلَوِي الْغِيُورُ كَذَا الْمَشْهُورُ هَاهُنَا وَالْ
خَضِرُ وَذُو الصَّوْمَعَةِ وَالْبَارُّ يُكْتَنَفُ
وَهَاهُنَا الْقُطْبُ حَدَّادُ الْقُلُوبِ ثَوَى
وَبِالْفَقِيهِ وَذُو الرِّشَفَاتِ وَالرُّشَفُ
هُنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ ذِي
عَيْنَاتٍ بِالذَّاتِ مِنْ جَدَّوَاهُ نَغْتَرِفُ
فَخَرُّ الْوُجُودِ مُحِيطُ الْعِلْمِ قَافُ إِحَا
طَةً بِهِ بَرٌّ بِرٍّ وَابِلٌ وَكَفُّ

هَنَا سُمَيْطٌ حَفِيطٌ آلُ يَحْيَى وَآ
لُ الْعِيدَرُوسِ وَآلُ الشَّيْخِ يُكْتَهَفُوا
بِافْضَلٍ وَالشَّاطِرِي بَارَاسُ بِحَرْقُ بَا
سَوْدَانُ بَا مَحْرَمَهُ كُلُّ هُنَا يَقِفُ
هَذَا ضِمْنَ أَبِي ذِي الدَّارِ كَوْنُهُمَا
فِي الدَّارِ دَوْرُهُمَا نَكْفَى بِهِ التَّلَفُ
هَنَا أَبُوبَكْرٍ الْمَشْهُورِ نَجْلُ عَلِيٍّ
خَلِيفَةُ الْقُطْبِ فِيمَا قَدْ رَأَى الشَّغْفُ
هَنَا عَلِيٌّ بِنُ مُحَمَّدٍ نَجْلُ سَالِمٍ بَا

رَزُّ بُرُوزاً بِهِ الْأَسْلَافُ تَتَّصِفُ
هُنَا الْحَبِيبُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَدُ
غَيْثٌ مُغِيثٌ وَصَيْفٌ صَيِّفٌ رَشَفُ
عَيْدِيدُ عَيْنَاتُ زَنْبَلُ أَهْلُهُنَّ هُنَا
وَشَعْبُ مَنْ بُورِكَتْ مِنْ حَوْلِهِ الضِّفْفُ
هُنَا أَطِبَّاءُ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَمَنْ
إِذَا رُؤُوا يُذَكِّرُ اللَّهَ بِذَا عُرِفُوا
هُنَا الْوَعَاةُ الرُّعَاةُ الْأَوْلِيَاءُ وَلَا
هُوَ الْأَمْرُ حَسَّاءٌ وَمَعْنَى أَيُّهَا الْخَلْفُ

هَٰذَا الشُّيُوخُ وَمَنْ أَهْلُ الرُّسُوحِ هُمْ
فِي الْعِلْمِ أَهْلُ الْبُدُوحِ بِهِ هَٰذَا الْأَلْفُ
هَٰذَا الْقُضَاةُ الْأَصُولِيُّونَ وَاللَّغَوُ
يُونُ هَٰذَا الْخُطَبَاءُ الْأُدَبَا الصُّدَفُ
جَوَامِعُ الْجَمْعِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ مُرِي—
لِدُوا الْجَمْعِ بِاللَّهِ لَا جَمْعًا بِمَنْ جِيفُ
مَصَادِرُ الْخَيْرِ جَمْعِيَّاتُهُ وَمَصَا
بِيحُ الظَّلَامِ بِهِمْ مَعْنَاهُ يَنْكَشِفُ
نَوَافِحُ الطَّيِّبِ نُوَابُ الْحَبِيبِ حَيَا

ضُ السَّلَسِيلِ لِمَنْ أَوْدَى بِهِ اللَّهْفُ
ضَنَائِنُ اللَّهِ بَيْنَ الْخَلْقِ كَوْنُهُمْ
فَلَيْسَ يَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِهِمْ دَنِفُ
مَنَاقِبُ الْأَرْضِ فِيهَا الرِّزْقُ يُلْتَمَسُ
بِالْمَشْيِ فِيهَا بِهَذَا الْقَوْلِ يُعْتَرَفُ
كِبَائِنُ الْإِتِّصَالَاتِ الْمُوَصَّلَةِ
إِلَى الْوُصُولِ بِأَصْلِ الْوَصْلِ مَنْ هَتَفُوا
مَعَامِلُ الصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْأَدَبِ
بِالْإِمْتِيَازِ لَهَا الْأَلْبَابُ تَعْتَرَفُ

عَوَامِلُ الرَّفْعِ بِالْمَعْنَى وَبِالْكَلِمِ
حِسًّا وَمَعْنَى لِمَنْ بِالْخَفْضِ مُحْتَطَفٌ
نَوَاصِبُ الْمَظْهَرِ الْمَخْفُوضِ مَظْهَرُهُ
مِمَّنْ بِمُنْخَفِضٍ مَعْنَاهُ مُنْحَرِفٌ
سَنَابِلُ الْحُبِّ ذِي الْحُبِّ الْأَحَبِّ إِلَى
مُحِبُّوبِ ذَاتِ لِمَجْلَى حُبِّهَا تَصِفُ
لُجَّاتُ عُرْفٍ وَمَعْرُوفٍ سَوَاحِلُ جَوْ
دَةٍ وَجُودٍ وَسُحْبٍ وَبُلْهَا الْوَكِفُ
لَوَاقِحُ النُّورِ تَيَّارَاتُهُ جُدَدُ

بَيْضٌ وَحُمْرٌ لُجَيْنٌ عَسَجَدُ صَلِفُ

شَعَائِرُ اللَّهِ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ هُنَا

تَعْظِيمُهَا إِنْ بِهَا أَوْ عِنْدَهَا نَقِفُ

أَشِعَّةٌ عَيْنِ شَمْسِ الْمُصْطَفَى وَإِضَا

ءَةٌ مُقْتَضَاهَا الَّتِي مَعْنَاهَا مُؤْتَلِفُ

قَرَائِحُ الْأَذْكِيَاءِ مَوْهَبَاتُهُمْ

وَذَبْذَبَاتُ التِّقَاطِ نُورُهُ زُلْفُ

مَعَاجِمُ اللُّغَةِ الْفُصْحَى نَوَاهِجُهَا

وَمِنْهَجِيَّاتُهَا شُرَاحُهَا الْكُشْفُ

تَرَاجِمُ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِيَّةِ وَقَوَا
مَيْسُ النَّوَامِيسِ أَذْوَاقُ الدِّينِ شُفُؤَا
خَزَائِنُ السِّرِّ تَرْقِيَّاتُ أَفِيدَةٍ
بِالنُّورِ مُبَهِّجَةٌ بِاللَّهِ تَأْتِلُفُ
سَوَاعِدُ الْجَدِّ وَالتَّشْمِيرُ أَوْرَدَةُ الْ
أَوْرَادِ أَبْدَانُ دِينٍ أَعْضُدُ سَيْفُ
عَنَاصِرُ الْبِضْعَةِ الزَّهْرَاءِ هَيْكَلُهَا
وَرُوحُهَا أَنْمَلَاثُهَا أَيْدِيهَا الْأَكْفُ
شَرَائِحُ الْإِنْشِرَاحِ الْوَاسِعِ الْحَسَنِ

وَالْحِفْظُ لِلَّهِ مَنْ بِالْحِفْظِ مِنْهُ كُفُّوا
نَسَائِمُ الْوَصْلِ أَيْدِ الْجَذْبِ لِلْمُهَجِ
إِلَى الْعَلَا لَا إِلَى مَاوَدَّةِ الْغُلْفِ
دَعَائِمُ الدَّعْمِ بِالْأَحْوَالِ وَالنَّظَرِ
فَمَنْ وَضِيعٌ بِهِمْ يُعْلَى وَيُسْتَضَفُ
مَقَاعِدُ عِنْدِيَّاتِ أَلْوِيَّاتٍ وَلَا
يَاتُ إِلَهِ لِمَنْ فِي حُبِّهِمْ كَلْفُ
جُيُوبٍ مِنْكَ سَحِيقٍ أَذْفَرٍ وَغَوَا
لِي أَرْيَاجُ أَزْهَارِ الشَّدَا أَنْفُ

وَالْعَفْوُ مِنْكُمْ أَحِبَّائِي وَمِنْ عُمْرِ
أَخِي وَشَيْخِي عَلَى تَقْصِيرٍ مَنْ جَلَفُ
لَا شِعْرَ لَا شِعْرَ هَذَا لَا شِعِيرَ وَلَا
نَظْمًا وَلَا كَوْنُهُ بِالنَّثْرِ يَتَّصِفُ
لَكِنَّهُ الْحُبُّ لِلْأَحْبَابِ أَرْغَمَنِي
عَلَى الَّذِي قُلْتُهُ وَالْقَلْبُ يَرْتَجِفُ
وَالْحَتْمُ صَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي عَلَى آلِ
مُحْتَارِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ شَرَفُ
قِيلَتْ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٤٤٠ هـ

